الغارة الإسرائيلية على غزة

في ٢٧ شباط ٢٠٠٨ قتلت غارة صاروخية إسرائيلية خمسة من حماس زعمت فيما بعد أنهم كانوا يخططون لتنفيذ عملية كبيرة ضد اسرائيل. وفي اليوم التالي ردت حماس بإطلاق ٣٠ صاروخاً وصل بعضها حتى عسقلان وقتل أحدها طالباً في كلية ساير في النقب الغربي. كان من بين هذه الصواريخ عدد من صواريخ غراد إيرانية الصنع، وهي نسخة من صواريخ الكاتيوشا. بدأت إسرائيل في ٢٩ شباط حملة واسعة النطاق استمرت عدة أيام وقتلت أكثر من ١٠٠ فلسطيني. زعمت إسرائيل أن عشرة مدنيين فقط قتلوا في غزة؛ أما حماس فقالت إن أكثر قتلى الغارة كانوا مدنيين. وقبيل زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إلى المنطقة، دعت الولايات المتحدة إلى وقف العنف. انتهى الهجوم الإسرائيلي يوم ٣ آذار رغم أن الجيش الدفاع الإسرائيلي كان يعتزم المضي فيه. علق الرئيس الفلسطيني محمود عباس المفاوضات المباشرة مع إسرائيل، لكنها استؤنفت في ٥ آذار. أعلنت حماس أنها انتصرت. ورغم تواتر الإشاعات عن "هدنة" وعن مفاوضات من أجل الهدنة في شهر آذار، واصلت الصواريخ الفلسطينية استهداف النقب الغربي وواصلت إسرائيل قتل الفلسطينيين. أما إغارات إسرائيل في الضفة الغربية فكادت تتوقف تماماً رغم وقوع هجوم استهدف بيشيفات مركز هاراف في القدس يوم ٦ آذار أقدم فيه مسلح فلسطيني من حي جبل المكبر في القدس على قتل ثمانية من طلبة المدرسة الدينية. ادعت حماس مسؤوليتها عن هذا الهجوم لكنها عادت فأنكرتها في وقتٍ لاحق.

وبعد دعوات ملحة من جانب وزيرة الخارجية الأمريكية تم استئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية. قال عباس إن الجانبين يناقشان القضايا الجوهرية، من قبيل مستقبل مدينة القدس مثلاً؛ لكن أي تفاصيل عن هذه المفاوضات لم تنشر. أعلنت إسرائيل عن عقود لبناء منازل للمستوطنين في حي هارشوما في القدس الشرقية وفي عدة مناطق أخرى في الضفة الغربية مما أغضب الفلسطينيين. تلا هذا الإعلان عدد من الإعلانات المتضاربة التي صدرت عن مسؤولين إسرائيليين بشأن سياسات توسيع الاستيطان. وفي شهر نيسان، أزالت إسرائيل عدداً من حواجز الطرق في الضفة الغربية وسمحت للقوات الفلسطينية بدخول مدينة جنين.